إيقاظ الوسنان

لمفاسد مشاهدة مسلسلي

أرطغرل وعثمان التركيين

سؤال أجاب عنه فضيلة الشيخ

أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي

راجعه فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن عبد الله الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثة أسئلة عن حكم التمثيل ومشاهدة المسلسلات

السؤال الأول: عن حكم مشاهدة مسلسلي أرطغرل وعثمان:

انتشر وينتشر مسلسل قيامة أرطغرل، وعثمان، وصار متتشرًا بين المسلمين شبابًا وكهولًا وشيوخًا، رجالًا ونساءً، صغارًا وكبارًا، وصاروا يتحيَّنون كل حلقة تخرج منه، والحلقة الأسبوعية الواحدة نحو ثلاث ساعات، وصار أصحاب المحلات ومواقع البيع يجتهدون في اقتنائه وبيعه؛ لأنه يجلب لهم الزبائن، وصار الأبناء

والشباب والشابات يهتمون به ولو علىٰ حساب مهامهم، ولو لترك بعض أعمالهم، وبعض واجباتهم ربما بعضهم ترك الصلاة وبقي علىٰ مشاهدة هذه المسلسلات، والقصص والأحداث حول مشاهدة هذا المسلسل ومتابعته كثيرة، وربما أن أحدهم يبقىٰ في إعادة الحلقة الواحدة طوال الأسبوع حتىٰ تأتي الحلقة الأخرىٰ، وهكذا، فنريد منكم البتّ في حكم مشاهدته، لعلَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفعنا بفتواكم وينفع بها غيرنا؟

الجواب: بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد للّٰه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فأولًا: المنكرات الحاصلة في المسلسلات بشكل عام:

المسلسلات بشكل عام منذ أن أُحدثت المسلسلات إلىٰ يومنا هذا لا يُعلم مسلسل ديني – فضلًا عن غيره – يخلو من منكرات ومعاصٍ يجب البعد عنها، من ذلك علىٰ سبيل الاختصار:

الأول: زعزعة العقيدة الإسلامية الصحيحة من قلوب الناس وزرع العقائد الفاسدة، من تصوُّف، وسبئية إمامية، وتساهل فيما يخدش الاعتقاد الصَّحيح.

ولهم في ذلك طُرق، وكل مسلسل له سبيله في الدعوة إلىٰ معتقد من المعقدات الفاسدة، وتزيين ذلك

للمشاهدين، ولا يخفىٰ ضرر ذلك علىٰ كل المشاهدين من الشباب والشابات رجالًا ونساءً صغارًا وكبارًا الذين قلوبهم خالية من معرفة وعلم العقيدة الصحيحة، فيسمعون ويشاهدون تلك الأحداث وتستقر في أذهانهم أنها من الدين وأنها من العقائد الإسلامية الأصيلة، وهذا كله من طرق الشيطان وحبائله لإضلال الناس علىٰ أيدي هؤلاء الممثلين عن طريق هذه المسلسلات، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ

أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور:٢١]، وقال تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف:٣٣].

الثاني: الكذب، حيث أنَّ الممثلين يحاكون أشخاصًا لا صلة لهم بهم من قريب ولا من بعيد، والكذب محرَّم بنص الكتاب والسنة والإجماع، وله مراتب علىٰ حسب المكذوب عليهم، فالكذب علىٰ الله ورسوله ﷺ خطر عظيم، وذنب جسيم أعظم وأشد خطرًا من الكذب علىٰ غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ورسوله ﷺ، وقد قال

النبي ﷺ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا».

الثالث: تقليب الحقائق عن أصولها، وتزييف المعلومات، واستحداث ما لا وقوع له؛ لأجل تسلسل المسلسلات وانسجام الحديث، وإثارة المشاهد المزعومة التي لا شكّ أنها ليست هي التي يحكونها، وإنما هي أحداث يصنعونها للفت انتباه المشاهدين وجذبهم إلىٰ متابعتها.

الرابع: التحريف في النصوص التاريخية، وذلك بزيادات كثيرة، وتفاصيل مكذوبة جزمًا مما لا يمكن

الاطلاع عليها في أحداث بني آدم؛ وذلك لأجل تحسين المسلسل وتتابع أحداثه بما يلفت انتباه المتابعين، ويدعوهم إلىٰ متابعته، إلىٰ حد أن يختلقوا أحداثًا ووقائع كاملة، ويحصل فيها الكذب والافتراء علىٰ من سلف من علماء، أو مجاهدين، أو مُصلحين، أو عُبَّاد، أو غير ذلك مما ليس له أصل في حياتهم، بل قد يتجاوزون حتىٰ يجعلوا أحد المصلحين، أو العلماء، أو العبَّاد يُعجَب بامرأة ويعشقها والعكس.

الخامس: الموسيقىٰ التي لا يخلوا منها أي مسلسل في أوله وآخره وفي أثنائه، والموسيقىٰ من آلات اللهو والطرب المحرَّمة.

السادس: التبرُّج والسفور، بظهور النساء متبرجات في غاية زينتهن، وهذا أمر محرَّم معلوم من الدين بالحرمة، إلىٰ غير ذلك من المفاسد التي قد أفردناها بفتوىٰ خاصة.

ثانيًا: المفاسد العظام في مشاهدة مسلسلي أرطغرل وعثمان:

أما بالنسبة للمسلسل المسمىٰ بـ (قيامة أرطغرل):

فليعلم أولًا أن الدولة العثمانية كان لها محاسن معلومة في الدولة الإسلامية مع أنه كان قادتها وولاتها من المتصوِّفة الذين لهم طرق يسلكونها في يومهم وليلتهم علىٰ طريق الصوفية، ولكن لهم يد حسنة في أن الدولة كانت واحدة، وأحكام الإسلام ظاهرة، ونشرها بيِّن، وفُتح في دولتهم القسطنطينية عاصمة الروم، وذهبت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، ولكن هذا المسلسل فيه من الكذب والمفاسد ما يُوجب التحذير منه، إضافة إلىٰ المفسدتين السابقتين، **نذكر الآتي:**

الأول: الدعوة إلىٰ التصوُّف وتصويره بأفضل الصور وأحسنها، وأنه الإسلام الصافي، من ذلك:

أ- **تصوير غلاة الصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود كابن عربي**، وتمجيدهم وإظهارهم بالمظهر الذي يُتبَّع ويقتفىٰ به ويُهتدىٰ، وهذا منكر عظيم، وضلال بعيد؛ لما هو معلوم من حال ابن عربي في القول بوحدة الوجود، وما له من أقوال كفَّره بها طائفة من العلماء.

ب- **تزيين ادِّعاء المكاشفات التي هي من أوهام الصوفية، وطرقهم الممجوجة الممحوقة**، قال

الجرجاني: (الكشف: الاطلاع علىٰ ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجودًا وشهودًا)، ومن أسمائه عند الصوفية: (الخواطر، المطالعة، التجلي، المحادثة، الإلهام، والإشراق)، وهذه العقيدة خطر عظيم، ونشرها مفسدة كُبرىٰ، قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهذا القول زندقة، وكفر يُقتل قائله، ولا يستتاب، لأنَّه إنكار ما علم من الشرائع، فإنَّ الله تعالىٰ قد أجرىٰ سُنَّته، وأنفذ حكمته، فإنَّ أحكامه لا تعلم إلا بواسطة رسله السفراء بينه، وبين خلقه، وهم المبلغون عنه رسالاته وكلامه، المبينون شرائعه وأحكامه، اختارهم لذلك

وخصَّهم بما هنالك، كما قال الله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الحج:٧٥]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة الأنعام:١٢٤] ... وعلىٰ الجملة فقد حصل العلم القطعي، واليقين الضروري، وإجماع السَّلف، والخلف: علىٰ ألا طريق لمعرفة أحكام الله تعالىٰ التي هي راجعة إلىٰ أمره ونهيه، ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل الكرام. فمن قال: إن هناك طريقًا آخر يعرف بها أمره ونهيه غير الرسل بحيث يُستغنىٰ بها عن الرسل، فهو كافر، يقتل ولا يستتاب، ولا يحتاج معه إلىٰ سؤال ولا جواب، ثم هو

قول بإثبات أنبياء بعد نبينا ﷺ الذي قد جعله الله خاتم أنبيائه ورسله، فلا نبي بعده ولا رسول)[1].

ج- **الرقص الصوفي الذي قد استحلوه حتىٰ في بيوت الله عَزَّوَجَلَّ**، وهذا منكر عظيم، قال أبو بكر الطرطوشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله، وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون، فهو دين الكفار وعباد العجل، وأما

(١) «المفهم» (٦/ ٢١٨-٢١٩).

القضيب فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالىٰ، وإنما كان يجلس النبي ﷺ مع أصحابه كأنما علىٰ رؤوسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يعينهم علىٰ باطلهم، هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين وبالله التوفيق)[١].

---

(١) «تفسير القرطبي» (١١/ ٢٣٨).

وقد تشتمل تلك الأناشيد التي يرقصون عليها علىٰ منكرات عظيمة وشركيات من: القول بالوحدة والاتحاد، لا سيما قصائد ابن عربي، وابن الفارض، كما هو معلوم من الانحراف العظيم في أشعارهم بما ننزِّه الفتوىٰ عن ذكره، وقد يكون فيه الغلو المحرَّم في النبي ﷺ، كما في البُردة المشهورة؛ لهذا قال العز بن عبد السلام: (الرقص بدعة لا يتعاطاه إلا ناقص العقل، ولا يصلح إلا للنساء).

الثاني: مواقعة الممثلين في هذا المسلسل محرَّمات معلومة الحرمة في دين الإسلام، من ذلك:

١- **تعظيم المخاطب بالانحناء له**، وهذا الفعل محرَّم في دين الإسلام، إنما تفعله الأعاجم لملوكهم وعظمائهم؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَىٰ أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». أخرجه الترمذي.

قال ابن القيِّم رحمه الله: (وأشرفُ العبوديَّة عبوديَّة الصَّلاة، وقد تقاسمها الشَّيوخ والمتشبِّهون بالعلماء والجبابرة، فأخذ الشُّيوخ منها أشرفَ ما فيها، وهو السَّجود، وأخذ المتشبِّهون بالعلماء منها الرُّكوع، فإذا

لقي بعضهم بعضًا ركَع له كما يركع المصلِّي لربِّه سواءً، وأخذ الجبابرة منها القيامَ، فيقوم الأحرار والعبيد علىٰ رؤوسهم عبوديَّةً لهم وهم جلوسٌ، وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن هذه الأمور الثَّلاثة علىٰ التَّفصيل، فتعاطيها مخالفةٌ صريحةٌ له، فنهىٰ عن السُّجود لغير الله. وقال: «**لا ينبغي لأحدٍ أن يسجد لأحدٍ**»، وأنكر علىٰ معاذ لمَّا سجَد له وقال: «**مه!**».

وتحريم هذا معلومٌ من دينه بالضَّرورة، وتجويزُ من جوَّزه لغير الله مراغَمةٌ لله ورسوله، وهو من أبلغ أنواع العبوديَّة، فإذا جوَّز هذا المشركُ هذا النَّوعَ للبشر فقد

جوَّز عبوديَّة غير الله، وقد صحَّ عنه أنَّه قيل له: الرَّجل يلقىٰ أخاه، أينحني له؟ قال: «**لا**»، قيل: أيلتزمه ويقبِّله؟ قال: «**لا**»، قيل: أيصافحه؟ قال: «**نعم**»، وأيضًا فالانحناء عند التَّحيَّة سجود، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾ [سورة النساء:١٥٤]، أي منحنين، وإلَّا فلا يمكن الدَّخول علىٰ الجباه)(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أما تقبيل الأرض ورفع الرأس ونحو ذلك مما فيه السجود مما يفعل قدام بعض الشيوخ وبعض الملوك: فلا يجوز؛

(١) «زاد المعاد» (٤/ ٢٢٩ – ٢٣٠).

بل لا يجوز الانحناء كالركوع أيضًا، كما قالوا للنبي ﷺ الرجل منا يلقىٰ أخاه أينحني له؟ قال: لا، ولمَّا رجع معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ. فقال: ما هذا يا معاذ؟ قال يا رسول الله رأيتهم في الشام يسجدون لأساقفتهم ويذكرون ذلك عن أنبيائهم. فقال: «**كذبوا عليهم لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من أجل حقه عليها يا معاذ إنه لا ينبغي السجود إلا لله**»، وأما فعل ذلك تديُّنًا وتقرُّبًا فهذا من أعظم المنكرات ومن اعتقد مثل هذا قربة وتديُّنًا فهو ضال

مفتر، بل يبين له أن هذا ليس بدين ولا قربة فإن أصر علىٰ ذلك استتيب فإن تاب وإلا قتل)[(١)].

٢- **تعليم العنف، والوحشية،** وذلك: بقطع الرؤوس، والطعان، وانتشار الدم، وتناثر الأشلاء بما يكتسب منه الشاب المتحمِّس تلك الطريقة في التعامل مع إخوانه ومعاريفه عند الحاجة إلىٰ ذلك، ومثل هذه الأمور تدعو إلىٰ تعلُّم الوحشية مع الأقارب قبل الأباعد، وقد وقعت حوادث بسبب هذا حصل بها القتل، فأحد الشباب أخذ البندق ووجهه إلىٰ بعض

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (١/ ٣٧٢).

بنات عمه فقال لها: (سَؤأوصك) وهذه لغة تركية بمعنىٰ: أرميك، وأطلق عليها الرصاصة وكان يجهل أن البندق سيطلقها وماتت.

٣- **تعلم الحب والغرام،** ففي هذه المسلسلات أكثر من قصة حب وغرام، وخلوة بالنساء الأجنبيات ... إلىٰ آخر ما لا يحمد ذكره.

٤- **ما يترتب علىٰ العشق والغرام من المحرَّمات،** كالخلوة، والاختلاط، بل وأعظم من ذلك مما قد عُلم في هذا المسلسل أنه يأخذ عشيقته ويهرب بها، وهذا

منكر عظيم يُعلَّم شباب وشابات المسلمين باسم المسلسلات الإسلامية.

٥- **تولية المرأة الولاية العامة،** ففي تمثيلهم إذا فتحوا بلدة يُسلموا إمرتها لامرأة ممثلة، فيكرِّسوا هذا المعتقد في رؤوس الشباب والشابات، ويجرئوا النِّساء علىٰ الخروج علىٰ الأزواج والولايات العامة، عياذًا بالله! والنبي ﷺ يقول: «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» أخرجه البخاري، عن أبي بكرة رضي الله عنه.

٦- **تزويج المرأة لنفسها،** وهذا ناتج عن العشق والغرام المحرَّم، ففي هذه المسلسلات يحصل هذا

إلىٰ حد أن تزوِّج المرأة نفسها، وهو نكاح باطل عند جماهير المسلمين، وهذا مما تنشره هذه المسلسلات السيئة.

٧- **حلق اللحىٰ وقصَّها تحت القبضة،** فإن الشخصيات البارزة في المسلسل ما بين حالق لحيته أو مقصقص لها تحت القبضة، وهذان أمران محرَّمان معلوم حرمتهما في دين الإسلام، والأدلة مبسوطة في مواضعها من كتب السنة، والحديث(١).

---

(٨) ينظر كتابي «الجامع في أحكام اللحية».

٨- **الاختلاط،** فالنساء يختلطن بالرجال، والرجال بالنساء وكأن المرأة زوجة أو محرم لمن تكلِّمه، والعكس، بأمور سافلة سيئة يُستقذر ذكرها.

٩- **السفور،** فإن النساء الممثلات اختاروا لهذا المسلسل وغيره نساء ممثلات علىٰ جمال بارع، أو ما يقاربه، وهنَّ كاشفات الشعر الطويل، إلىٰ غير ذلك من الأوصاف الفاتنة التي لا يُختلف في فتنتها وضررها علىٰ المشاهد والمتابع، بل ربما يبقىٰ أحد المشاهدين يتمنَّىٰ إحدىٰ تلك النساء، وربما واقع أهله إن كان مزوجًا

ويتصوَّر إحدىٰ تلك النساء الممثلات، عياذًا بالله، ومن ذلك أحداث وأخبار يستحسن عدم ذكرها.

١٠- **الملابس غير الساترة للنساء الممثلات،** حتىٰ صار نساء المسلمين المشاهدات لهذه المسلسلات يبحثن عن تلك الملابس التي تُظهر الصدر والنحر، وشيئًا من الظهر، إلىٰ غير ذلك من الملابس الفاتنة.

هذا ما أطلعنا عليه من قد شاهد هذه المسلسلات ممن نثق به في النقل، والمفسدة الواحدة من هذه كافية في الحكم بحرمة هذه المسلسلات والبعد عنها والتحذير منها، فكيف بها مجموعة.

١١- **ولا شك أن من شاهد هذه المسلسلات تكون وسيلة لمتابعة المسلسلات السيئة ظاهرة السوء**، كالمسلسلات الهندية، والتركية، والمصرية، والأفلام بجميع صورها، واستسهال مواقعة المعاصي، وتهوينها، إلىٰ غير ذلك من المفاسد التي لا يحصرها إلا الله.

فإنا نهيب بالمسلمين أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ ولا ينجروا وراء هذه المحرَّمات باسم مسلسلات إسلامية، فيكون الشيطان قد استحوذ عليهم ولبَّس عليهم، حيث أنهم لا يشاهدون المسلسلات الهندية والتركية والمصرية،

وغيرها مما فيها المحرَّمات بيِّنة ظاهرة، ودخل عليهم من هذا الباب باسم الدين، ويسهِّل عليهم مواقعة الذنوب والمنكرات شيئًا فشيئًا حتىٰ ينتزع منهم الخوف من الله عَزَّوَجَلَّ، ومواقعة السوء، ومتابعة المنكرات بما لا يُحمد عقباه، ويُخشىٰ عليه من الانحلال، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يصلح أحوال المسلمين ظاهرًا وباطنًا، وأن يأخذ بنواصيهم إلىٰ البر والتقوىٰ.

ونصح لجميع المسلمين الذين يقومون بتنزيلها ونشرها، سواء كان بالمال أو بالمجان أن يتقوا الله، وليعلموا أنهم بهذا الفعل يواقعون المحرَّمات،

ويشاركون في نشر المنكرات فليستغفروا الله عَزَّوَجَلَّ وليتوبوا إليه، والله غفور رحيم.

ونهيب بأصحاب المحلات، وأماكن نشر هذه المسلسلات أن يحسنوا ظنهم بالله، وأن الأرزاق بيده، فلا يتعاونوا علىٰ الإثم والعدوان بنشر هذه المسلسلات، وليذكروا قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [سورة المائدة:٢]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلاَلَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**».

وأما الأرزاق فهي بيد الله الرزاق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولا تُنال إلا بطاعته، وتقواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق:٢-٣]، وقال النبي ﷺ: «وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلْكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَىٰ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»، وقال النبي ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ اللهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ».

التاريخ: ٢٢/ربيع الأول/١٤٤٦هـ
الموافق: ٢٥/٠٩/٢٠٢٤م

اليوم: الأربعاء

أصلح اللّٰه أحوالكم، وباللّٰه التوفيق

السؤال الثاني: عن حكم تمثيل الأنبياء:

في هذه الأيام ظهر شيء يرعب الأنفس والقلوب بأن قام بعض الممثلين بتمثيل قصص الأنبياء والمرسلين، وغزوات النَّبيّ ﷺ، كمثل قصة موسىٰ وفرعون في البحر، وقصة نوح، وقصة يوسف وإبراهيم وغير ذلك، والله أعلم، فما نصيحتكم للمشاهدين والممثلين، فقد انتشر هذا بين الناس بكثرة، **فما حكم ذلك؟**

الجواب: بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد للّٰه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فأولًا: نصح المسلمين بأن يكفوا أنفسهم عن متابعة المسلسلات جملة وتفصيلًا، سواء كانت باسم الدين، أو باسم المنحرفين، فإنها لا تأتي بخير للممثل ولا للمشاهد؛ لما فيها من مفاسد كثيرة، **منها:**

١- **الكذب**، وهو محرّم بنص الكتاب والسنة والإجماع، وقد يكون الكذب علىٰ الله، أو علىٰ رسول الله ﷺ، وهذا خطر عظيم، وذنب جسيم.

٢- **تقليب الحقائق عن أصولها، وتزييف المعلومات، واستحداث ما لا وقوع له**؛ لأجل تسلسل المسلسلات، وانسجام الحديث.

٣- **الاستهزاء قد يكون بالدين، وذلك كفر**؛ لقول

الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [سورة التوبة:٦٥-٦٦]، وقد يكون الاستهزاء بغير الدين وحملته، وذلك فسق ومعصية.

٤- **نشر الخرافات، والبدع،** قد تكون بدع تصوّف وغيرها من أنواع البدع الكثيرة لا كثّرها الله.

٥- **نشر المعاصي من الحب، والغزل، وتعليم ذلك** بما يُبكي المشاهد ويعلّمه تلك المعاصي السيئة.

٦- **تعليم الناس طرق الجاهلية** من: الثأر، وقتل النفس، وأخذ الأموال بغير حق، وغير ذلك من

المفاسد الكثيرة الذي لا يفي بها إلا مصنّف مستقل.

ثانيًا: لا يجوز لأحد أن يمثّل نبيًا من الأنبياء بإجماع أهل العلم، وعلىٰ ذلك الفتوىٰ المعتمدة عن اللجنة الدائمة، ومجمّع الفقه الإسلامي المنعقد بمكة، والمعتمد في فتاوىٰ الأزهر، وقال صاحب كتاب «أحكام التمثيل» وقد استقرأ قضية التمثيل استقراءً حسنًا: (وقد اتفق العلماء المعاصرون علىٰ تحريم تمثيل الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عامة، ونبينا محمَّد ﷺ خاصة)، **ومما يدل علىٰ تحريمه:**

- أن تمثيل الأنبياء والرسل سيؤدي إلىٰ الكذب عليهم.

- تمثيل الأنبياء والرسل قد يؤدي مع طول الوقت إلىٰ عبادتهم وتقديسهم، وهذا من أمور الجاهلية.
- تمثيل الأنبياء ازدراء وتنقّص لهم، وغضٌّ من قدرهم.
- المتتبع لأحوال أكثر العاملين في هذا الحقل يرىٰ أن أكابرهم سقط من الناس ليس للصلاح مكان في حياتهم.
- وفي تمثيلهم إثارة للجدل والمناقشة والنقد والتعليق حول هذه الشخصيات الكريمة وممثليها من أهل الفن والمسرح تارة، ومن غيرهم تارة أخرىٰ.
- أن عمل الأنبياء أعظم وأجل وأكثر وأوسع تأثيرًا،

وانتشارًا علىٰ نحو يفوق الحاجة إلىٰ تمثيلهم علىٰ المسرح أو الشاشة أو غيرهما.

- هذا العمل في الغالب يؤدي إلىٰ تحزّب الطوائف، ونشوب الخصام والتهاب المشاعر بين المسلمين وغيرهم، وبل وبين أهل الكتاب بعضهم من بعض، وهذا يؤدي إلىٰ زعزعة الأمن وإثارة الفتنة.

- أن في قصص الأنبياء في كتاب الله الكفاية.

- أنه إذا كان ثَمَّ مصلحة وهي أن التمثيل تقريب وتصوير أكثر من غيره، إلا أن المفسدة في تجسيد النَّبيّ ﷺ عظيمة، والخطر منها أفدح، والقاعدة الشرعية: «درء المفاسد مُقدّم علىٰ جلب المصالح».

- أنه قد ثبت بالبراهين الصحيحة أن اليهود هم وراء الدعم الحقيقي لتمثيل الأنبياء علىٰ هذه الصور السيئة، والإنزال من قدرهم، وهي خصلة لهم ذميمة قديمة.

ثالثًا: ننصح المسلمين شبابًا وآباءً وشيوخًا أن يقبلوا علىٰ تعلّم دين الله عَزَّوَجَلَّ، والعمل بشرع الله، ويستغلوا أوقاتهم فيما يرضي الله عَزَّوَجَلَّ، فإن العمر مطيّة إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، ينبغي أن يُستغل في كل خير، قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل:٩٧]، وقال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ

﴿وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ﴾ [سورة الروم:٤٤]، وقال الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت:٤٦]، وقال الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ﴾ [سورة الجاثية:١٥]، وقال النبي ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**» أخرجه الترمذي وغيره.

التاريخ: ٢٧/صفر/١٤٤٥هـ

الموافق: ١٢/٩/٢٠٢٣م

اليوم: الثلاثاء

أصلح الله أحوالكم، وبالله التوفيق

السؤال الثالث: عن حكم العمل في عالم التمثيل

رجل لديه ولد، فطلبته إحدىٰ القنوات الإعلامية للتمثيل؛ فهل يجوز أن يسمح له بذلك؟ وما نصيحتكم له؟

الجواب: بسم اللّٰه الرحمن الرحيم الحمد للّٰه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فالتمثيل له أحوال:

الحال الأول: أن يشتمل علىٰ الدعوة إلىٰ الأخلاق السافلة، والصور الخليعة، ومشابهة الكفار، والحط من شأن المسلمين عمومًا والعلماء خصوصًا، وكذلك

أمور الدين، والتحريض علىٰ الجريمة والعُنف، والاختلاط بالنساء الأجنبيات، وانتساب الرجل إلىٰ غير أبيه، ونحو ذلك من أخلاق السوء، أو التشجيع علىٰ الفواحش، **فالتمثيل علىٰ هذه الصورة قد اتفق العلماء المعاصرون علىٰ تحريمه.**

الحال الثاني: تمثيل الذات الإلهية –وهذا من الكفر بمكان وهو إلحاد وبهتان – أو تمثيل الأنبياء والرسل، وهذا قريب من الذي قبله، أو تمثيل الصحابة والصالحين وهذا كبيرة من كبائر الذنوب؛ لما يشتمل عليه هذا التمثيل من المفاسد. وفي الجملة: **فكلُّ الصور**

في هذا الحال متفق علىٰ تحريمها، وبعضها أشد من بعض.

الحال الثالث: إذا كان التمثيل لذوات الأرواح من الإنس والجان والحيوان، فهذا مختلف في تحريمه، والقول بالتحريم هو الصحيح إذا تجرَّد عن الأمور السابقة في الحالين المذكورين، وهذا الذي رجَّحه الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني، وشيخنا الوادعي، والشيخ ابن عثيمين؛ وذلك لما يشتمل عليه التمثيل من المفاسد التي لا تخفىٰ من الكذب وغيره.

وعليه: فالذي نراه للسائل أن يحفظ نفسه وولده من الانجرار وراء وسائل الإعلام إلىٰ التمثيل؛ قال الله تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور:٦٣]، وليُبشر هو وولده بالخير؛ قال النَّبيّ ﷺ: «**إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءً لِلَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ**».

وليعلم: أن رزقه معلوم، لا تزيده المعاصي -كالتمثيل- إلا محق البركة، ولا تزيده الطاعة إلا بركة محضة.

التاريخ: ١٦/ محرم /١٤٤١هـ

الموافق: ١٥/٩/٢٠١٩

اليوم: الأحد

أصلح الله أحوالكم، وبالله التوفيق

الفهرس